

## الموضوع الأول: مخطط مقترح لمقالة جدلية

### 1. طرح المشكلة (المقدمة)

سعى الإنسان منذ القديم إلى بلوغ الحقيقة، وهي في أبسط معانيها مطابقة الفكر لموضوعه. غير أن الفلاسفة اختلفوا في طبيعتها: فمنهم من رأى أنها ثابتة مطلقة لا تتغير بتغير الزمان والمكان والأشخاص، ومنهم من اعتبرها نسبية متغيرة. فهل الحقيقة واحدة مطلقة، أم أنها نسبية تختلف باختلاف الأفراد والظروف؟

### 2. محاولة حل المشكلة (العرض)

#### الموقف الأول: الحقيقة مطلقة.

- **أفلاطون:** الحقيقة توجد في «عالم المُثُل»، وهي ثابتة كاملة، وما نراه في العالم المحسوس مجرد ظلال لها (أسطورة الكهف).
- **ديكار্ত:** الحقيقة يدركها العقل بالبدهاة والوضوح والتمييز، وأمثلتها الحقائق الرياضية الثابتة.
- **النقد:** تاريخ العلوم يبين أن كثيرًا من «الحقائق» تم تجاوزها (مثل الانتقال من مركزية الأرض إلى مركزية الشمس)، فالحقيقة العلمية تتطور.

#### الموقف الثاني: الحقيقة نسبية.

- **بروتاغوراس** (السفسطائيون): «الإنسان مقياس كل شيء»؛ فما يبدو لي حقيقة هو حقيقة بالنسبة لي.
- **البراغماتية** (وليام جيمس): الحقيقة هي ما يؤدي إلى نتائج عملية ناجحة، فهي تتغير بتغير المنفعة.
- الحقائق العلمية نفسها نسبية، تُصَحَّح باستمرار وتخضع للمراجعة.
- **النقد:** القول بالنسبية المطلقة يؤدي إلى الفوضى وإلغاء أي معيار مشترك، كما أن قولنا «كل حقيقة نسبية» يُقَدِّم هو نفسه كحقيقة مطلقة، وهذا تناقض.

**التركيب:** يمكن التمييز بين مستويات الحقيقة: حقائق نسعى إليها كقيم مطلقة (الخير، العدل، الحقائق المنطقية)، وحقائق علمية وإنسانية نسبية متطورة. فالحقيقة المطلقة غاية يسعى إليها العقل، والحقيقة النسبية هي ما يبلغه فعلاً في كل مرحلة.

### 3. حل المشكلة (الخاتمة)

نستنتج أن الحقيقة ليست مطلقة بإطلاق ولا نسبية بإطلاق، بل هي مسار يتقدم فيه الإنسان من النسبي نحو المطلق، وهذا ما يجعل البحث عن الحقيقة مستمراً لا يتوقف.

## الموضوع الثاني: عناصر الإجابة

- **المشكلة:** هل يقوم المنهج التجريبي على الملاحظة والتجربة وحدهما، أم أن الفرضية خطوة ضرورية؟
- **موقف يستغني عن الفرضية** (النزعة التجريبية، **جون ستيوارت مل**): الفرضية تخمين ذاتي قد يُبعد عن الموضوعية، والأفضل الاعتماد على قواعد الاستقراء.
- **موقف يؤكد ضرورتها** (**كلود برنار**): الملاحظة وحدها عمياء، والفرضية هي فكرة توجه التجربة؛ والتجربة تأتي لتأكيد أو نفيها.
- **التركيب:** الفرضية ضرورية بشرط إخضاعها للتحقق التجريبي الصارم.